

عدة الداعي

[240] روى أبو الصباح قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما أصاب المؤمن من بلاء أفبذنب؟ قال: لا ولكن يسمع الله أنينه وشكواه ودعائه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات، وإن الله يعتذر إلى عبده المؤمن كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول: لا وعزتي ما أفقرتك لهوانك على، فارتفع هذا الغطاء فيكشف فينظر ما في عوضه فيقول: ما ضرني يا رب ما زويت عني، وما أحب الله قوما إلا ابتلاهم. وإن عظيم الاجر لمع عظيم البلاء، وإن الله يقول: إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والصحة في البدن فأبلوهم به، وإن من العباد لمن لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم فيه فيصلح لهم أمر دينهم، وإن الله أخذ ميثاق المؤمن على أن يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه، وإن الله إذا أحب عبدا غناه بالبلاء غنا فإذا دعا قال له لبيك عبيد الله على ما سئلت لقادر وإن ما ادخرت لك فهو خير لك (1). وإن حواريين عيسى شكوا إليه ما يلقون من الناس فقال: إن المؤمنين لا يزالون في الدنيا منغصين. وعن النبي صلى الله عليه وآله إن في الجنة منازل لا ينالها العباد بأعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل: يا رسول الله من أهلها؟ فقال صلى الله عليه وآله عليه وآله: هم أهل البلاء والهموم (2).

(1) قوله: إن عظيم الاجر لمع عظيم البلاء يدل على أن عظيم البلاء سبب لعظيم الاجر وعلامة لمحبة الرب الرحيم إذا كان في المؤمن الكريم قوله: غناه بالبلاء غنا أي يغمره فيه غمسا متتابعاً والبلاء اسم مثل سلام من بلاء يبلوه أي امتحنه (مرآت) (2) يدل على أن بعض درجات الجنة يمكن البلوغ إليها بالعمل والسعي، وبعضها لا يمكن الوصول إليها إلا بالابتلاء فيمن الله تعالى على من أحب من عباده بالابتلاء ليصلوا إليها (مرآت) (*).